

الدرس 04- آليات القراءة

تعتمد القراءة على آليات يجب إتباعها لأداء أكثر دقة وإتقان نلخصها فيما يأتي:

أ- إتباع علامات الترقيم (النقطة، الفاصلة، الاستفهام، التعجب، علامات الحذف، ...):

إن علامات الترقيم أو الترفيد في اللغة عبارة عن الحركات والعلامات التي تستعمل في تنظيم الكتابة، وفي الفصل بين كلمات، أو أجزاء من الجملة، وهي علامات ورموز متفق عليها توضع في النص المكتوب بهدف تنظيمه وتيسير قراءته وفهمه.

علامات الترقيم في اللغة العربية وكيف استخدامها وفوائدها:

1. الفاصلة (،)

تستخدم الفاصلة في المواضع التالية:

- بين الجمل المتصلة في المعنى، مثل: محمد ولد مجتهد، ولا يتكاسل أبداً.
- بين الأقسام المختلفة للشيء الواحد، مثل: تحتوي الحقيبة على كتب، وأقلام، وكراسات.
- بين القسم وجوابه، مثل: والله، لأقرأ القرآن.
- بعد لفظ المنادى، مثل: يا محمد، أغلق الباب.

2. الفاصلة المنقوطة (؛)

تستخدم الفاصلة المنقوطة في موضع واحد فقط وهو:

- بين جملتين الثانية منهما سبب الأولى أو العكس، مثل: استغفر الله؛ يغفر لك.

3. علامة الاستفهام (?)

تستخدم علامة الاستفهام في موضع واحد فقط وهو:

- نهاية الجملة الاستفهامية، مثل: هل ذاكرت دروسك؟ ولا يشترط أن يكون الكلام مبدوءاً بأداة استفهام، بل قد يكون كلاماً عادياً مثل: حضر محمد. ونحن نحوله إلى استفهام بوضع علامة استفهام: حضر محمد؟ فهكذا يكون سؤالاً لا إخباراً بحضور محمد، وتلك من أروع فوائد علامات الترقيم.

4. علامة التعجب (!)

تستخدم علامة التعجب أو التأثر في المواضع التالية:

- نهاية الجملة المعبرة عن التعجب والدهشة، مثل: سبحان الله!
- نهاية الجملة المعبرة عن الفرح، مثل: ما أروع الخبر!
- نهاية الجملة المعبرة عن الحزن، مثل: واحسرتاه!

- نهاية الجملة المعبرة عن الاستغاثة، مثل: ساعدوني!
- بالإضافة إلى أي جملة تقولها مع إحساس معين (خوف، حب، كره، تعجب، حزن،). مثل: حضر أبي! فهذا إخبار بحضوره مع إظهار شعور الفرحة مثلاً بحضوره، ويتضح الشعور المقصود من سياق الكلام.

5. النقطة (.)

تستخدم النقطة في موضع واحد فقط وهو:

- نهاية الفقرة، أو الجملة التامة، مثل: الدين النصيحة. ولا يشترط أن تكون في نهاية السطر، المهم أن تكون الجملة قد تمت، حتى لو وضعت النقطة في منتصف السطر وأكملت بعدها.

6. النقطتان (:)

تستخدم النقطتان في المواضع التالية:

- بعد كتابة (قال) ومشتقاتها، مثل: قال -تعالى-: "قل أعوذ برب الناس".
- بعد كلمة (مثل)، مثل: بالمثل يتضح المقال.
- قبل ذكر أقسام الشيء، مثل: أركان الصلاة هي: النية، وتكبيرة الإحرام، و... .
- قبل ذكر معنى اللفظ، مثل: الشبل: الأسد الصغير.

7. الشرطة (-)

تستخدم الشرطة لغرض واحد وهو:

- بعد الأعداد للترتيب، مثل: أبناء أختي ثلاثة: 1-محمد. 2-علي. 3-مصطفى.

8. الشرطتان (- -)

تستخدم الشرطتان في موضع واحد فقط وهو:

- تكتب بينهما الجملة الاعتراضية (وهي التي لا تنتمي للكلام، لكن توضح شيئاً فيه، أو تمنع وقوع خطأ)، مثل: كان محمد -رحمه الله- رجلاً نبيلاً.

9. القوسان ()

يتم استخدام القوسين في المواضع التالية:

- عند التوضيح، مثل: الذهب الأسود (النفط).
- عند التوثيق، مثل: القواعد: (أ) الحضور باكراً. (ب) الالتزام بالزري المدرسي.
- عند الترفيع، مثل: يحتوي القسم (1) على الأدوات المدرسية.

10. علامة الحذف (...).

يتم استخدام علامة الحذف في المواضيع التالية:

- توضع مكان الكلام المحذوف، مثل: أما محمد... فسيعاقب.
- توضع في نهاية الجملة التي لم يكملها المتكلم لسبب، مثل: لو لم أر السيارة قادمة، لحدث ...

أهمية علامات الترقيم:

يجب على كل من من يريد أن يكتب اللغة العربية بشكل صحيح أن يعلم جميع علامات الترقيم الموجودة فيها، ويتعلم جيدا المواضيع التي تستخدم فيها هذه العلامات كما سبق ذكرها؛ وهذا لأن لعلامات الترقيم أهمية بالغة يتم عرضها في النقاط التالية:

- تساعد علامات الترقيم على تنظيم النص وتجميله وتحسين عرضه على القارئ؛ حيث تظهر النص بشكل منسق وهادئ ومريح للعين، مما يسهل قراءة النص ويدفع القارئ إلى الاستمرار في القراءة وعدم النفور.
- يساعد الالتزام بوضع علامات الترقيم في مواضيعها الصحيحة على تجنب إهدار الوقت في فهم النص؛ حيث إنها تعمل على تنسيق الجمل في النصوص المكتوبة باللغة العربية وتسهيل القراءة، مما يساعد على اختصار الوقت اللازم للقراءة، لأن قراءة النص المكتوب دون علامات الترقيم تكون صعبة وتستغرق وقتا طويلا لفهم النص كاملا بشكل جيد.
- تفسر علامات الترقيم معاني الكلمات وتوضح المقصود منها؛ مما يجعل فهم النص أسهل بكثير على القارئ، ويساعده على إدراك المعنى المقصود في النص بشكل صحيح وواضح بلا زيادة أو نقصان.
- تضيف علامات الترقيم منظرا جماليا للنصوص العربية، وتجعل التعبيرات أكثر دقة ودلالة وصدق.
- تساعد على معرفة مواضع السكوت والفصل، وكذلك نبرة الصوت؛ حيث إنك حين تريد الإخبار قائلا (خرج محمد.) تستخدم نبرة صوت مختلفة عن السؤال (خرج محمد؟) وما يوضح تلك النبرة في الكتابة هي علامات الترقيم!

ب- إتباع علامات الإعراب (النَّصْب، الرَّفْع، الجَر، الجَزْم، ...):

- علامات الإعراب واحدة من علامات علم النحو التي تمكنا من كتابة الكلمات بشكل الصحيح بالإضافة إلى نطق وقراءة الكلمات بشكلها الصحيح والطريقة السليمة التي تمكنا من نطق اللغة العربية الفصحى كما هي . وعلامات الإعراب في اللغة العربية نوعين :
- الأول وهو علامات إعراب أصلية، والثانية علامات إعراب فرعية. وهما كالآتي:
- علامات الإعراب الأصلية والفرعية في اللغة العربية**

تقسم علامات الإعراب في اللغة العربية على النحو التالي :

أ - علامات الإعراب الأصلية:

وهي أربع علامات، الضمة للرفع، والكسرة للجر، والفتحة للنصب، والسكون للجزم، ويمكننا تفصيل هذه العلامات على النحو التالي:

1 - الضمة (ُ)

تكون الضمة هي العلامة الإعرابية للرفع في كل حالة من الحالات التالية:

المفرد، أي في حال كان الاسم مفرد (يدل على واحد أو واحدة)، ومن الأمثلة على ذلك أن نقول: ذهب سميرٌ.

جمع المؤنث السالم، وهي الصيغة المستخدمة للتعبير عن عدد ثلاثة أو أكثر من الجنس المؤنث، حيث تتم إضافة ألف وتاء إلى الاسم المفرد، ومثال عليه أن نقول: ذهبت الطالباتُ.

جمع التذكير، يستخدم للدلالة على ثلاثة أو أكثر، ولا يحمل شكل ثابت، إذ يحدث تغير في تركيب حروف الاسم المفرد، ومثال على ذلك: أقلام، أوراق، أوطان ومن الأمثلة على رفع جمع التذكير قول: خرج الأولادُ.

الفعل المضارع، كأن نقول: يرسمُ الفنانُ لوحاتٍ جميلة.

2 - الفتحة (َ)

تعتبر الفتحة هي العلامة الإعرابية للنصب في الحالات التالية:

المفرد، من الأمثلة على ذلك أن نقول: إنَّ سعيدًا لا يجيد الرسم.

جمع التذكير، ومن الأمثلة على نصب جمع التذكير قول: نظفت الأوراقَ من الحبر.

الفعل المضارع، ويكون المضارع منصوبًا في حال سبق بأحد أحرف النصب مثل قول: لن أضيعَ العمرَ في التسويف، أو أن يأتي منصوبًا بأنَّ المضمر في حتى مثل قول: سنواجه الظلم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

3 - الكسرة (ِ)

تعتبر الكسرة هي العلامة الإعرابية للجر في الحالات التالية:

المفرد، ومن الأمثلة على ذلك أن نقول: التقيت سعيدًا في المدرسة.

جمع التذكير، الاسم المفرد، ومن الأمثلة على جر جمع التذكير قول: أراقب بحزن ما يحدث في البلدان العربية.

جمع المؤنث السالم، وهو ما يدل على ثلاث أو أكثر من الإناث مع المحافظة على سلامة الاسم المفرد وإضافة ألف وتاء، ومثال عليه نقول: شَبَّت الحرائق في الغابات.

4 -السكون (°)

تعتبر السكون هي العلامة الإعرابية للجزم في الحالات التالية:

الفعل المضارع صحيح الآخر، أي الذي لا ينتهي بحرف علة، في حال سبق بأداة جزم مثال عليه نقول: لا تَأْكُل أموال الناس بالباطل.

الفعل سواء كان في جواب الشرط، أو كان جواباً لطلب، ومثال عليه نقول: من يتقِ الله يجعل له مخرجاً، لم أَكْتُبْ كلاماً كاذباً قط.

ب علامات الإعراب الفرعية:

علامات الإعراب الفرعية هي التي تحل محل العلامات الأصلية في حال عدم إمكان استخدامها، وهي على النحو التالي:

1 -علامات الرفع الفرعية :

هي العلامات التي تنوب عن الضمة، وهي على النحو التالي:

الواو، حيث ترفع الأسماء الخمسة مثل: أخوك ولدٌ مهذب.

واو جمع المذكر السالم، مثل: المحبون يغفرون.

ثبوت النون، وهذا في الأفعال الخمسة مثل قول: المعلمون يضبطون الصف.

الألف في الاسم المثنى، مثل الوالدان محبان.

2 -علامات النصب الفرعية:

هي العلامات التي تنوب عن الفتحة، وهي على النحو التالي:

الألف، حيث تُنصب الأسماء الخمسة بالألف، مثال: ساعد أباك في العمل.

الياء، حيث يُنصب جمع المذكر السالم بالياء، مثل قول: ساعد الأطفال المزارعين

الكسرة، حيث يُنصب جمع المؤنث السالم بالكسرة، مثل قول: أعطت المعلمة الطالبات درساً عن التسامح

الياء، حيث يُنصب المثنى بالياء مثل قول: وبَّخ الرجل الطفلين.

حذف النون ، حيث تُنصب الأفعال الخمسة بحذف النون مثل قول: الطفلين سافرا مع أبيهما.

3 -علامات الجر الفرعية :

هي العلامات التي تنوب عن الكسرة، وهي على النحو التالي:

الياء، حيث يُجر المثنى بالياء، مثل قول: ذهبت مع الفائزين، وكذلك في جمع المذكر السالم مثل قول: التقيت بالناجحين في الإمتحان.

الفتحة، في حال كان الاسم ممنوع من الصرف، مثل قول: سافرت مع أحمدَ إلى دمشق.

الياء في الأسماء الخمسة، مثل قول: كسر زيد لعبة أخيه.

4 -علامات الجزم الفرعية:

هي العلامات التي تنوب عن السكون، وهي على النحو التالي:

حذف حرف العلة، حيث يُنصب الفعل المضارع معتل الآخر بحذف حرف العلة مثل قول: لا تش بالسر.

حذف النون، حيث تجزم الأفعال الخمسة بحذف النون مثل قول: لم يفعلوا ما طُلب إليهم.

الممنوع من الصرف:

يكون الاسم ممنوع من الصرف في حالات عدة ومنها:

أسماء العلم التي تنتهي بألف التانيث ، سواء كانت ألف التانيث المقصورة، أو الممدودة والمتبوعة بهمزة مثال ذلك: سلمى، ليلي، صحراء.

صيغة منتهى الجموع ، وهي الحالة التي يكون فيها حرفين أو ثلاث حروف بعد ألف التكسير، مثال ذلك: مفاتيح، منازل.

اسم العلم المنتهي بتاء تانيث ، سواء كان الاسم دال على مذكر أو مؤنث، مثال ذلك: حمزة، عاتكة.

اسم العلم المؤنث تانيثا معنويا، وعدد حروفه يزيد عن ثلاث حروف، مثل جهاد.

الأعلام الأعجمية التي يزيد عدد حروفها عن ثلاث حروف، مثل إسماعيل.

الأسماء المركبة مزجياً، مثال على ذلك: بعلبك.

5 -علامات الإعراب الممنوع من الصرف:

يُمنع الاسم الممنوع من الصرف من حركة الكسر، والتنوين بكل أنواعه، ففي حال كان مجرور بحرف جر أو أنه مضاف إليه أو مجرور بظرف، فإنه لا يأخذ الكسرة كحركة إعرابية بدل الفتحة، مثال ذلك: مررت بلقمان، أما فيما يتعلق بالتنوين فكل أنواعه ممنوعة من الصرف، في الرفع والنصب والكسر، أما عن رفع الاسم الممنوع من الصرف فهو يُرفع بالضمّة، أما عن علامة النصب فهو ينصب بالفتح، وأيضاً لا يحتمل التنوين.

ج- أنواع الجمل (الابتدائية، الاستئنافية، التفسيرية، ...):

الجملة وبنائها في اللغة العربيّة: إنّ الجملة في اللغة العربيّة وحسب ما عرّفها الزمخشري هي "اجتماع كلمتين فأكثر مُسندتين إلى بعضهما ليكونا كلاماً مفيداً وذا معنى"، [١] وتبنى الجملة في اللغة العربية من الوظائف التي تقوم بها الأنواع المختلفة من الكلم كالاسم والحرف والفعل، فتقوم هذه البنية على وظيفتين تعدّان الدعامة الأصليّة للجملة، وهما المُسند والمُسند إليه، وقد عرّفهما سيبويه بأنّهما ما لا يُغني أحدهما عن الآخر ويكون المتكلم مجبوراً أن يأتي بهما، كالمبتدأ والمبني عليه (أي الخبر)، والفعل والفاعل، فقرر نُحاة الكلام أنّ الجملة لا تتشكل إلا من اسم وفعل، أو اسمين، لأنّ الإفادة تحصل حين يكون الإسناد، والذي لا بدّ له من طرفين هما المسند والمسند إليه، لذا فهي لا تتأّتى من فعلين، ولا اسم وحرف، ولا فعل وحرف، ولا كلمة واحدة، ولا حرفين، وينبغي التنبيه على أنّ الجملة يجب أن تفيد معنى ما، غير ذلك فإنّها تكون عبثاً، فإذا رُتبت الكلمات بطريقة عشوائية بلا أي ترابط بينها لم يفد ذلك شيئاً.

الجملة هي وحدة لغوية تتكون من ركنين أساسيين هما الفعل والفاعل، ويعبر الفاعل عن من قام بالفعل، بينما يعبر الفعل عن ما قام به الفاعل. بالإضافة إلى الركنين الأساسيين، قد تحتوي الجملة على مكونات أخرى مثل المفعول به، والحال، والمفعول فيه، والمضاف إليه، والمبتدأ والخبر. ويمكن تصنيف الجملة في اللغة العربية إلى عدة أنواع بناءً على عدة عوامل، منها:

1. بناء الجملة: تصنف الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركبة.
2. نوع الفعل: تصنف الجمل إلى جمل فعلية وجمل اسمية.
3. القصد من الجملة: تصنف الجمل إلى جمل خبرية وجمل إنشائية.
4. إعراب الجملة: تصنّف إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

تنقسم الجمل من حيث موقعها الإعرابي إلى: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، مثلاً جملة: التنافس يحفز العزائم، تعرب كالتالي: التنافس: مبتدأ مرفوع بالضمّة، يحفز: فعل مضارع مرفوع بالضمّة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، العزائم: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، إذا الجملة الفعلية هنا لها محل من الإعراب، وذلك لأنّه يصح تأويلها باسم مفرد له محل من الإعراب (مُحَفِّزٌ)، فتحل محل الاسم المفرد وهو الخبر هنا، ولها نفس إعرابه.

الجملة التي لا محل لها من الإعراب: وهي الجملة التي لا يصح أن يحل محلها اسم مفرد، ولا تُقدر (تؤول) به، فلا يُقال عنها أنها في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر، وثمة عدة أنواع من الجملة التي لا محل لها من الإعراب، وهي: [١][٢]

- الجملة الابتدائية:

هي التي تقع في أول الكلام، وتكون الجملة الابتدائية اسمية على نحو: إن الحياة لشوك بينه زهر، وتأتي جملة فعلية، على نحو: ذهبْتُ إلى المنزل.

- الجملة الاستئنافية (المنقطعة):

هي جملة تأتي في أثناء الكلام مُنقطعة عما قبلها، لاستئناف كلام جديد، ولا بدَّ أن يكون قبلها كلام تام، مثل: لا تكذب، إنَّ الكذبَ مكروه - هطلَ المطرُ، عصفت الريحُ، الجملة الثانية مُنقطعة عن الجملة الأولى، (ولا يربط بين الجملتين حرف عطف).

- الجملة الواقعة صلة لاسم موصول:

أي الجملة التي تقع بعد الاسم الموصول، والأسماء الموصولة هي: (مَنْ، ما، الذي، اللذان، التي، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي، اللائي، الألى)، مثل: نِعَمَ ما تتصف به الوفاء - هذا الذي فازَ بالمسابقة، فكل منهما جملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

- الجملة الاعتراضية:

وهي التي تتوسط بين جملتين مرتبطتين، أو بين شيئين متلازمين، وهي:

المبتدأ والخبر: مثل: الجزائر - حماها الله - جنة الله على الأرض.

الفعل والفاعل: مثل: جاء - أعتقد - زيد.

الشرط وجوابه: مثل: (فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا الله). [٣]

- الجملة التفسيرية:

وهي جملة تزيد ما قبلها توضيحًا وكشفًا، وغالبًا تكون مسبقة بأحد حرفي التفسير (أي - أن)، مثل:

(وأوحينا إليه أن اصنع الفلك) [٤]، فجملة (أن اصنع الفلك) وضحت ماذا أوحى إليه.

وجملة: نظرت إليه شزراً أي احتقرته، فجملة (احتقرته) فسرت معنى الجملة التي قبلها.

ومن أمثلة الجمل التفسيرية التي لا تحتوي على حرف تفسير: هل أدلك على طريق النجاح، تُخلص في عملك.

- الجملة الواقعة جواباً للقسم:

أي الجملة التي تأتي بعد القسم، فالقسم يتطلب جواباً للقسم، وهي الجملة التي نريد تأكيدها بالقسم، مثل: والله لأوفين وعدي - والله لأصدقن - والله إنَّ الموتَ لحقٌّ.

- جملة جواب الشرط غير الجازم:

أدوات الشرط غير الجازمة هي: (لولا، لو، لمّا، كلّما، إذا، أمّا)، وتفيد الربط بين الشرط والجواب، ولا تعمل شيئاً، والجملة التي تقع في جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، مثل: لولا الهواء ما عاش كائنٌ حي.

- جملة جواب الشرط الجازم، إذا كانت غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية:

فجملة: إنَّ تجتهد في مذاكرتك تجد التفوق بانتظارك، تحتوي على حرف الشرط الجازم (إن)، إلا أنَّ جملة (تجد التفوق بانتظارك) الواقعة في جواب الشرط، لا تحتوي على (فاء أو إذا)، لذلك لا محل لها من الإعراب.

- الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب:

مثل: العلم نور، والجهل ظلام، فجملة العلم نور جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة الجهل ظلام معطوفة عليها بحرف العطف الواو، وبالتالي تأخذ نفس حكمها، فهي لا محل لها من الإعراب أيضاً، وكذلك جملة دخلت المسجد فصليت، فجملة فصليت معطوفة بحرف العطف الفاء على الجملة الفعلية الابتدائية التي لا محل لها من الإعراب (دخلتُ المسجد)، فتأخذ نفس حكمها.

المراجع:

↑ فؤاد نعمة، مُلخص قواعد اللغة العربية، صفحة 174. بتصرّف.

↑ علي الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، صفحة 184. بتصرّف.

↑ سورة البقرة، آية: 24

↑ سورة المؤمنون، آية: 27